

## الحذف<sup>(١)</sup>

[١١٩]- آل الرسول محلّ العلم ما حَكَمُوا<sup>(٢)</sup> لله إِلَّا وَعُدُّوا سَادَةَ الْأُمَمِ

والحذف عبارة عن أن يحذف المتكلم حرفاً أو حرفاً من كلامه من حروف الهجاء<sup>(٣)</sup> أو جميع الحروف المعجمة أو جميع المهملة بشرط عدم التكلف<sup>(٤)</sup>.

فالأول: كالخطبة المعروفة بالموثقة لعلي - رضي الله عنه -<sup>(٥)</sup> في غير «نهج البلاغة». إذ أخلاها من حَرْفِ الْأَلْفِ، وهو أكثر مداراً في الكلام مسؤولاً في ذلك، فقال ارتجالاً.

والثاني: كما فعل الحريري<sup>(٦)</sup> من المقامة (الحمصية) من الأبيات المهملة التي أولها: [من السريع]:

أَعِدُّ لِحُسَادِكَ حَدَّ السَّلَاحِ وَأُورِدِ / الْأَمِلَ، وَرَدَ السَّمَاخَ

والأبيات المعجمة التي أولها: [من الخفيف]:

فَتَنَّتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنُّ بِتَجَنُّ يَفْتُ غَبَّ تَجَنِّي<sup>(٧)</sup>

---

(١) الديوان: ٤٨٦، و«الخزانة»: ٤٣٩، و«الباعونية»: ٣٧٤، و«الطراز»: ١٧٤/٣، وزعم الحلبي: أنه من مستخرجاته، وقد تناول العلوي في «الطراز» هذا النوع، وذكر فيه الخطبة التي أوردها الحلبي وسماها هناك: (الموثقة): ج٣/١٧٥ من «الطراز»، وصاحب «الطراز» معاصر للحلي، وقد توفي سنة ٧٤٩هـ. «الهدية»: ٥٢٦/٢.

(٢) ن: ما حلموا.

(٣) (من كلامه): من: ن.

(٤) في الأصل: من غير تكلف.

(٥) في الأصل: عليه السلام، وهذه من: ن، وفي «الطراز»: (الموثقة) - بالنون -.

(٦) «المقامات»: ٤٠٢، و«الخزانة»: ٤٣٩.

(٧) في الأصل: (فتنتني فجننتني)، والتثمة من: ن، وانظر «المقامات»: ٤٠٢ فما بعد.

والمحذوف في بيت القصيدة المقدم<sup>(١)</sup> شطره جميع الحروف المعجمة، وهذا<sup>(٢)</sup> النوع من مستخرجاتي.

\* \* \*

### الاتساع<sup>(٣)</sup>

[١٢٠-]بيضُ المفارقِ لَاعَيْبٌ يُدْنُسُهُمْ<sup>(٤)</sup> شَمُّ الْأَنْوْفِ طَوَالَ الْبَاعِ وَالْأَمَمِ  
والاتساعُ: أن يجيء الشاعر ببيت يتَّسَعُ فيه التأويلُ على قدرِ قُوَّةِ الناظرِ  
فيه، وبحسب ما تحتمل ألفاظه من المعاني، كقول امرئ القيس: [من  
الطويل]<sup>(٥)</sup>:

إذا قامتا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بَرِيًّا الْقَرْفُفُلِ  
فإنَّ هذا البيت اتسع النقاد في تأويله، فمن قائل: تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا  
بنسيم الصبا<sup>(٦)</sup>. ومن قائل<sup>(٧)</sup>: تَضَوَّعَ نَسِيمَ الصَّبَا مِنْهُمَا، أي<sup>(٨)</sup>: كتضوع نسيم  
الصبا، وهو أقوى الوجوه.

ومن قائل: تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا - بفتح الميم -، يعني: الجلد، بنسيم

(١) من: ن.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) الديوان: ٤٨٦، و«الخزانة»: ٤٢٠، و«العمدة»: ٩٣/٢، و«الطراز»: ٨٩/٣، و«التحريض»: ٤٥٤، و«بلوغ الأرب»: ٢٤٩، و«بديع القرآن»: ١٧٣.

(٤) ط والديوان: لا عاب... .

(٥) من معلقته: (قفا نبك)، الديوان: ١٥، وفي «الخزانة»: ٤٢٠، و«شرح المعلقات» للزوزني: ٨٢، و«التحريض»: ٤٥٤.

(٦) «التحريض»: «تضوع مثل المسك منهما نسيم الصبا».

(٧) «التحريض»: «تضوع نسيم الصبا منهما، ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصب...».

(٨) الأصل: (منها جاءت، أي: )، وكذا: ط.

الصبأ، وهو أضعفها.

ومن أمثله قوله - أيضاً-: [من الطويل]<sup>(١)</sup>:

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ<sup>(٢)</sup>  
فإن تأويلاته عند الشارحين متعددة، وليس هذا موضع بسط القول فيها<sup>(٣)</sup>.

والإتساع في بيت القصيدة: إنما هو في (بيض المفارق)، فإنه يحتمل أن يكون المراد به (الطهارة) و(العفاف)؛ لأن العرب موصوفون<sup>(٤)</sup> بالسمرة، وما وصف أحدٌ منهم بالبياض إلا كنايةً عن الطهارة والعفاف، كقولهم: (أبيضُ العَرَضِ<sup>(٥)</sup>)، والأخلاقِ والشَّيمِ والحَسَبِ وما أشبه ذلك.

ويحتمل أن مراده: أنهم كهولٌ ومشايخ، قد حنكتهُم التجارب وليسوا بأغمار<sup>(٦)</sup>.

ويحتمل أن مراده: أنهم ليسوا بعبيد؛ لأنَّ فَرَقَ الإنسان، إذا كَانَ أبيضَ، كان جسده جميعه أبيضَ.

ويحتمل: أنه أراد انحسارَ الشَّعرِ عن مقدمة رؤوسهم لمداومة لبسِ

---

(١) الديوان: ١٩، وهو في «العمدة»: ٩٣/٢، باب: (الأتساع)، و«التحرير»: ٤٥٤، و«عيار الشعر»: ٢٦، و«الحماسة» لابن الشجري: ٢٣١، و«الشعر والشعراء»: ٤١، وانظر تحليله في «العمدة».

(٢) ن: من علا.

(٣) «العمدة»: ٩٣/٢، و«التحرير»: ٤٥٤، وقد أفاض ابن أبي الأصبع في تحليله، ثم قال في آخر كلامه: «هذا ولم تخطر هذه المعاني بخاطر الشاعر في وقت العمل...»: «التحرير»: ٤٥٥.

(٤) ط: موسومون.

(٥) ط: أبيض الأخلاق والعرض.

(٦) في الأصل: وليس بأغمار.

المغافر<sup>(١)</sup> والبيض /، فإنَّ في أشعارهم كثيراً من ذلك.  
وقد ذكر القزاز في شرح «غريب الحماسة» شيئاً من ذلك، في تأويل  
قوله: [من البسيط]:

بيضُ مفارقنا تغلي مَراجِلنا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

التفسير<sup>(\*)</sup>

[١٢١-] همُ النجومُ بهم تُهدى الأنامُ ويندُ جَبَابُ الظلامِ ويَهْمِي صَيَّبُ السَّديمِ  
وسماه ابن مالك<sup>(٣)</sup> وآخرون: (بالتبيين)، وهو من مستخرجات قدامة.  
وهو<sup>(٤)</sup>: أن يُؤتَى في أوَّل الكلام أو بيتٍ من الشُّعر بمعنى لا يَسْتَقِلُّ

(١) ط: البيض والمغافر.

(٢) الشطر الأول من بيت لبشامة بن حزن النهشلي، أورد له أبو تمام في «حماسته» اثني عشر بيتاً  
من القصيدة التي منها هذا الشطر، ومطلعها:

إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا      وَإِنْ سَقَيْتِ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
والبيت المقصود في كلام الحلي، هو:  
بيضُ مفارقنا تغلي مَراجِلنا      نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا  
«الحماسة»: ٢٥/١-٢٧.

(\*) الديوان: ٤٨٦، و«الخزانة»: ٤٠٨، و«الباغونية»: ٣٩٢، و«الطراز»: ١١٤/٣، و«العمدة»: ٣٥/٢، وفي «التحريز» (صححة التفسير والتبيين): ١٨٥، و«نقد الشعر»: ٤٨، وكتاب  
«الصناعتين»: ٣٤٥، و«سر الفصاحة»: ٣١٨، و«بديع» ابن منقذ (حاشية محقق التحريز): ٣٧،  
و«تبيان» الزملكاني: ١٢٩، و«المثل السائر»: ١٧٩/٢، و«بديع القرآن»: ٧٤، و«اللمعة»: ٥،  
و«حسن التوسل»: ٦٣، و«الجامع الكبير»: ٣١٢، و«نهاية الأرب»: ١٧٩/٧، و«الأنوار»: ١٢٣/٦، و«النفحات»: ٢٨٨.

(٣) في الأصل: أبو مالك، وابن مالك من: ن.

(٤) «نقد الشعر»: قدامة: ٤٨.

الفهمُ بمعرفةٍ فحواه دون أن يفسر، إما في البيت الآخر، أو في بقية البيت<sup>(١)</sup>، فإن كان الكلام الذي يحتاج إلى (التفسير) في أوله، ووقوع التفسير على أنحاءٍ بعد الشرط، أو<sup>(٢)</sup> ما هو في معناه، وبعد الجار والمجرور، وبعد المبتدأ الذي يُفسرُه خبره<sup>(٣)</sup>. وليس هذا مكانَ الأمثلةِ للجميع، بل يُستغنى بتمثيل أحسنها، وهو ما جاء بعدَ خبرِ المبتدأ بشرطٍ أن يكون (المُفسَّر) مجملاً، والمفسَّر له مُفصَّلاً، كقول ابن الرومي: [من الكامل]<sup>(٤)</sup>:

آرَاؤُكُمْ وَسَيُوفُكُمْ وَوَجُوهُكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ، إِذَا دَجَّوْنَ نُجُومُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلهُدَى وَمَصَابِحٌ تَجْلُو الدُّجَى، وَالْأَخْرِيَاتُ رُجُومُ

ومن أحسنِ شواهدِهِ قول أبي<sup>(٦)</sup> مسهر: [من البسيط]:

غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ حِينَ تَسَأَلُهُ رَفْدًا وَلَيْثٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ضِرْعَامُ<sup>(٧)</sup>

والفرق بين (التفسير) و(الإيضاح): أن (التفسير)، تفصيل لإجمال، و(الإيضاح): رفع لإشكال؛ لأنَّ المُفسَّر من الكلام لا يكون فيه إشكالٌ البتَّة.

\* \* \*

(١) (أو من بقية البيت) ليست في: ن.

(٢) في: ط: وما هو في...

(٣) في الأصل: الذي التفسير خبره.

(٤) البيتان ليسا في ديوانه، وهما له في جملة من المصادر: «تحرير التخبير»: ١٨٩، و«وفيات الأعيان»: ٤٢/٢، و«الخزانة»: ٤٠٨-٤٠٩.

(٥) في: ط: دحون، وفي الأصل: إذا ادخرن نجوم.. وهو تصحيف.

(٦) الأصل: ابن سهر، وفي: ن: أبي سهر.

(٧) ط: غرفاً وليث.

## التعليل<sup>(١)</sup>

[١٢٢-] لهم أسامٍ سوامٍ غيرٍ خافيةٍ من أجلها صارَ يُدعى الاسمُ بالعلمِ

والتعليل: هو أن يريد المتكلم ذكرَ حكمٍ رافعٍ أو متوقعٍ، فيقدم قبل ذكره علةً وقوعه؛ لكون رتبة العلة أن تتقدم على المعلول، كقوله - تعالى -<sup>(٢)</sup>: ﴿لولا كتابٌ من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابٌ عظيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

فسبق الكتاب من الله - عز وجل - علة النجاة<sup>(٤)</sup>.

ومثاله من الشعر قولُ البحرى: [من المتقارب]<sup>(٥)</sup>:

ولو لم تكن ساخطاً لم أكن أذمُّ الزمانَ وأشكو الخُطوباً

وقد يتقدم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام، ويكون التقديرُ تقديمها<sup>(٦)</sup> أصلاً، كقول ابن رشيقي القيرواني، وهو من أحسن أمثلة التعليل: [من الوافر]<sup>(٧)</sup>:

سألت الأرض لم<sup>(٥)</sup> جعلت مُصلّى ولم كانت لنا طُهرًا وطيباً

---

(١) الديوان: ٤٨٦، و«الخرانة»: ٤١٦، و«أسرار البلاغة»: ٢٥٧، و«سر الفصاحة» (الاستدلال بالتعليل): ٣٢٧، و«التحرير»: ٣٠٩، و«الطراز»: ١٣٨/٣، و«الإيضاح»: ٦٨/٦، و«نهاية الأرب»: ١١٥/٧، و«حسن التوسل»: ٥٥، و«بديع القرآن»: ١٩، و«النفحات»: ١٦٨، و«المعاهد»: ٩/٢.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٦٨.

(٣) في الأصل و: ن: ﴿.. لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب أليم﴾.

(٤) عبارة «التحرير»: ٣٠٩.

(٥) ديوانه: ٥٢/١، وفي الأصل: «أو لم أكن..» والبيت في «الخرانة»: ٤١٦.

(٦) تقديمها ساقطة: من: ن.

(٧) بيتا ابن رشيقي في «الخرانة»: ٤١٧، وفي «الطراز» للعلوي: ١٣٩/٣، وهما في «التحرير»:

٣١٠، والحديث في «الجامع الصغير»: ٣٥٩/١، يناسب المعنى في البيتين.

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَيًّا  
وبيت القصيدة من القسم الأخير.

\* \* \*

### التعطف<sup>(١)</sup>

[١٢٣-] وَصَحْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ إِذَا افْتَخَرُوا مَا إِنَّ يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِمْ  
والتعطفُ: شبيه بالترديد<sup>(٢)</sup> في إعادة اللفظة بعينها في البيت، والفرق بينهما  
بموضعهما، وبأختلاف المتردد وثبوت أن التعطف شرطه: أن تكون إحدى كلمتيه  
في أحد مصراعي البيت<sup>(٣)</sup>، والأخرى في الآخر، ليشبه مصراعاً البيت<sup>(٤)</sup> في  
انعطاف أحدهما على الآخر، بالعطفين، في كون<sup>(٥)</sup> كل عطفٍ منهما يميل  
إلى الجانب الذي يميل إليه الآخر.

ومن فروقه - أيضاً -: أنه لا يُشترطُ فيه: أن تعاد اللفظة بصيغتها، بل  
بما يتصرف منها - أيضاً - كقوله: (فساق... وسقت)<sup>(٦)</sup> في قول المتنبي: [من  
الطويل]<sup>(٧)</sup>:

---

(١) في الديوان (التعطيف): ٤٨٦، و«الخرزانه»: ٤١٧، و«تحرير التحبير»: ٢٥٧، قال: «وقد سماه قوم المشاكلة»، وهو في «الإيضاح»: ٢٧/٦ باسم (المشاكلة)، وكذا في «معاهد التنصيص»: ٢٢٥/١، و«المفتاح»: ٦٦١، و«أنوار الربيع»: ٦٧٩، وما هنا موافق «للصناعتين»: ٤٢٠.

(٢) انظر في التردد «الطراز»: ٨٢/٣-٨٣.

(٣) عبارة: ن: «يكون إحدى كلمتيه من إحدى مصراعي البيت...»، وعبارة «التحرير»: «تكون إحدى كلمتيه في مصراع والأخرى في المصراع الآخر».

(٤) عبارة: ن: «ليشبه مصراعاً في انعطاف أحدهما على الآخر».

(٥) كون: غير موجودة في عبارة «التحرير»: ص ٢٥٧.

(٦) في الأصل: كساق وسقت.

(٧) في ديوانه: ص ٤٦١، وبرواية: «...إليه الشكر غير مُجمِّم»، و«التحرير»: ٢٥٨.

فساق إليَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدِّرٍ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الْمَدْحَ غَيْرَ مُدَمِّمٍ  
والتعطفُ في بيت القصيدة ذكرُ (الفضل) في صدرِ البيتِ (فضلهم) في  
عجزه، لا غير<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### جمع المؤلف والمختلف<sup>(٢)</sup>

[١٢٤-] هُمُ هُمْ فِي جَمِيعِ الْفَضْلِ، مَا عَدِمُوا سِوَى الْإِخَاءِ وَنَصِّ الذِّكْرِ وَالرَّحِمِ  
وهو: عبارة عن أن يُريدَ الشاعرُ التسويةَ بَيْنَ ممدوحين، فيأتي بمعاني مؤتلفةٍ  
في مَدْحِهِمَا، ويروم بعدَ ذلكَ ترجيحَ أحدهما على الآخرِ بزيادةِ فعلٍ لا ينقص  
بها مدحُ الآخرِ، فيجيء لأجلِ الترجيحِ بمعاني تُخالفُ معانيَ التَّسْوِيَةِ. مثاله  
قولُ زهيرٍ يصفُ أبوي ممدوحه: [من البسيط]<sup>(٣)</sup>:

هو الجوادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا عَلَى تَكَالُفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقًّا<sup>(٤)</sup>  
أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَهْلٍ / فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا  
وقد قال المؤلفون في هذا النوعِ أقوالاً غيرَ سديدةٍ، ومثَّلوا بأمثلةٍ غيرَ  
مطابقةٍ، وهذا رأيُ ابنِ أبي الأصبغِ<sup>(٥)</sup> والمحققين قبله، وهو الأصحُّ الأحسن<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) لا غير : من : ن، وهي مثبتة في : ط، وذكر الحلي هنا أن في بيته تعطفاً واحداً، في حين  
ذكر ابن أبي الأصبغ في بيت المتنبي المذكور ثلاثة تعطفات.

(٢) الديوان : ٤٨٦، و«الخزانة» : ٤٢٠-٤٢١، وفيها انتقاد على البيت يزري به، وبمعناه، ولم يأت  
فيه سوى المختلف. و«الباعونية» : ٤٤١، وفي «التحرير» (جمع المختلفة والمؤتلفة) : ٣٤٤، وفي  
«الصناعتين» : ٤٠١، و«بديع القرآن» : ١٢٧، و«حسن التوسل» : ٧٦، و«نهاية الأرب» : ١٥١/٧  
و«أنوار الربيع» : ٧٣٠، و«النفحات» : ١٥٤.

(٣) ديوانه : ٥٤-٥١، و«نقد الشعر» : ٢٣، و«أنوار الربيع» : ٧٣٠، و«تحرير التحبير» : ٣٤٥.

(٤) في : ن : على تألقه..

(٥) انظر: «تحرير التحبير» : ٣٤٥ فما بعد. (٦) وفي : ط : الأصح والأحسن.

## الاستبّاع<sup>(١)</sup>

[١٢٥]- الباذلوا النَّفسِ بِذَلِّ الزَّادِ يَوْمَ قَرِيٍّ والصائِنوا العِرْضِ صَوْنَ الجَارِ والحَرَمِ

وسماه السكاكي<sup>(٢)</sup> بهذه التسمية، وسماه العسكري: (المضاعف)، وابن أبي الأصبع ومن بعده: (التعليق)، وسماه الزنجاني<sup>(٣)</sup>: (الموجّه)، ولم يغيّر أحدٌ منهم الشواهد<sup>(٤)</sup>.

وهو: أن يأتي المتكلم بمعنى في غرضٍ من أغراضِ الشعر يستتبع معنى آخر من ذلك الغرض، يقتضي زيادةً وصفٍ في ذلك القول، كقول المتنبي: [من الطويل]<sup>(٥)</sup>:

إلى كم تردُّ الرسلَ عَمَّا أتوا به كأنهم فيما وهبتَ ملامُ<sup>(٦)</sup>

فمدحه بالشجاعة والعزّ في ردّ الرسل عما أتوا به، وصدّهم عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم، واستتبع في باقي البيت مدحَه بالكرم بعصيانِ اللائم في

---

(١) الديوان: ٤٨٦، قال: «ويسمى التعليق والمضاعف»، و«الخرانة»: ٤١٧، و«الباعونية»: ٤٣٩، وفي «التحرير» بعنوان: (التعليق): ٤٤٣، وفي «بديع» ابن منقذ: ٣٠ (التعليق والإدماج)، وفي «الصناعتين» (المضاعف): ٤٢٣، و«مفتاح العلوم»: ٦٦٨ باسم (الاستبّاع)، وفي «الطراز» باسم (التعليق): ١٥٩/٣ فما بعد، و«المصباح»: ١٥٣، و«معالم الكتابة»: ٨٣، و«النفحات»: ٢٩٥، وفي «نهاية الإعجاز» (الموجه): ٢٩٢، وكذا: «حدائق السحر»: ١٣١.

(٢) في الأصل: السكاكي، أما في: ن: فهو (العسكري)، وكرر في: ن العبارة، وانظر: «الصناعتين»: ٤٢٣، و«المفتاح»: ٦٦٨، و«التحرير»: ٤٤٣.

(٣) ن: البركاني، وهو تصحيف.

(٤) زاد في: ن: (وسماه السكاكي هذه التسمية) وكذا في: ط، والصواب ما هو في المتن؛ لأن الكلام في أوله متوجه إلى السكاكي.

(٥) استشهد به ابن أبي الأصبع في «التحرير»: ٤٤٤، وهو في ديوانه: ص ٣٩١ من قصيدة موجهة لسيف الدولة سنة ٣٤٤هـ.

(٦) الأصل: (... أثوابه كأنهم... يلاموا)، وفي: ن: (... زوجته) (كأنهم...).

الهباب، ومثل عليه السكاكي بقول المتنبي- أيضاً<sup>(١)</sup>: [من الطويل]:  
نهبت من الأعمار ما لو حوتته لهتت بالدنيا أنك خالد  
وحكم هذا البيت في التمثيل قريب من حكم ما قبله في تضعيف المدح  
بمثله.

والفرقُ بينه وبين (التكميل) أن (التكميل) يكمل ما وصف به،  
(والاستبعا)<sup>(٢)</sup> لا يلزم منه ذلك.

\* \* \*

التدريج<sup>(٣)</sup>

[١٢٦-] خضر المربع، حمر السمر يوم وغى  
سود الوقائع، بيض الفعل والثيم  
وهذا - أيضاً - من مستخرجات ابن أبي الأصعب، والنوع الذي بعده.  
وهو: أن يذكر الناظم - أو الناثر - ألواناً بقصد (الكناية) بها أو (التورية)  
بذكرها عن أشياء من نسيب أو هجاء أو مدح، أو وصف، أو غير ذلك من

---

(١) استشهد به السكاكي في «المفتاح»: ٦٦٨، وهو في ديوانه: ٣٢١ من قصيدة يوجهها إلى سيف  
الدولة، وقد أراد خرسنة فمنعه الثلج. وانظر: «نهاية الإيجاز»: ٢٩٢، و«معاهد التنصيص»:  
٣٩/٢.

(٢) ن: (والاستثناء)، وهو وهم.

(٣) الديوان: ٤٧٦، و«الخزاة»: ٤٤١، و«الباغونية»: ٤٣١، و«التحرير»: ٥٣٢، و«حسن التوسل»:  
٩٠، و«نهاية الأرب»: ١٠٨/٧، و«أنوار الربيع»: ١١٨/٦، ويبدو أن ابن أبي الأصعب قد  
استخرج هذا النوع من أنواع البديع الأخرى كالتورية والكناية والطباق، وأعطاه مصطلح (التدريج)  
لقربه منها. وانظر: «بديع القرآن»: ٢٤٢، و«الطراز»: ٧٨/٣.

أغراض الشعر<sup>(١)</sup>، أو لبيان فائدة الوصف بها، كقوله - تعالى -<sup>(٢)</sup>: ﴿ومن الجبالِ جَدَدٌ بيضٌ وحمراً مختلفٌ ألوانها، وغرابيبُ سودٌ﴾.

والمراد بذلك الكناية عن المشبه<sup>(٣)</sup> والواضح / من الطرق؛ لأن الجادة البيضاء<sup>(٤)</sup>: هي الطريق الملحوب<sup>(٥)</sup>؛ ولهذا قيل: «ركب بهم المحجة البيضاء».

ومثاله من الشعر قول ابن حيوس: [من الخفيف]<sup>(٦)</sup>:

إِنْ تُرِدْ حُبَرَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ      فَالْقَهْمُ فِي مَنَازِلٍ أَوْ نِزَالٍ  
تَلَقَّ بِيضَ الْأَعْرَاضِ سَوْدَ مُثَارٍ      النِّقَعُ خُضَرَ الْأَكْنَافِ حَمَرَ النَّصَالِ<sup>(٧)</sup>

والشاهد في البيت الثاني.

\* \* \*

---

(١) عبارة ابن أبي الأصبع في «التحريز»: (. . . أو غير ذلك من الفنون).

(٢) سورة فاطر، آية: ٢٧.

(٣) الأصل: (المشبه به . . .) وهو وهم.

(٤) ن: البيض . . .

(٥) ن: المركوب، والملحوب من الأصل و«التحريز».

(٦) «التحريز»: ٥٣٣، ابن حيوس الدمشقي، وفيه:

فالقهم يوم نائل

وكذا في «الطراز»: ٧٩/٣، وهما غير منسوبين فيه.

(٧) الأصل: بيض الوجوه، وكذا «التحريز» و«الطراز»: ط، والمثبت من: ن، وهو معنى جميل

ومناسب.

## الإبداع<sup>(١)</sup>

[بالباء الموحدة]<sup>(٢)</sup>

[١٢٧-] ذَلَّ النَّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> بِالْبَذَلِ وَالْفَضْلِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ

والإبداع - بالباء الموحدة -: هو أن تكون مفردات الكلام<sup>(٤)</sup> من البيت الشعري<sup>(٥)</sup>، أو الفصل من النثر، أو الجملة المفيدة، متضمنةً بديعاً بحيث يأتي في البيت الواحد أو القرينة الواحدة عدة ضروبٍ من البديعِ بِعَدَدِ كَلِمَاتِهِ أو جُمَلِهِ<sup>(\*)</sup>.

وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربانٍ فصاعداً من البديعِ، ومتى ما لم يكن كذلك فليس بإبداع، كقوله - تعالى -<sup>(٦)</sup>: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ، وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي، وَغِيضَ الْمَاءِ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

ففيها<sup>(٧)</sup>: (المناسبة التامة) بين (أقْلِعِي) و(أبْلَعِي)، و(المطابقة) بذكر (الأرض

---

(١) في الديوان: ٤٨٦، و«الخزانة»: ٣٧٠، و«بديع القرآن»: ٣٤٠، وانظر: «السحر في دقائق الشعر» للوطواط: ١٨٨، و«حسن التوسل»: ٨٢، و«تحرير التحبير»: ٦١١، و«نهاية الأرب»: ١٦٤/٧، و«الباعونية»: ٣٤٦، و«النفحات»: ٢١٢.

(\*) في «التحرير»: (جملته)، وفيه كذلك: «ومتى لم تكن كل كلمة بهذه المثابة، فليس بإبداع».

(٢) من: ن.

(٣) الأصل: عز النضير.

(٤) ط: ن: الكلمات.

(٥) في الأصل: من البيت في الشعر، وفي ط، و: ن: (البيت الشعري).

(٦) سورة هود، آية: ٤٤، والكلام في «التحرير»: ٦١١.

(٧) الأنواع المستخرجة من الآية المذكورة هي على التوالي:

(المناسبة)، و(المطابقة)، و(المجاز)، و(الاستعارة)، و(الإشارة)، و(التمثيل)، و(الإرداف)، و(التعليل)، و(صحة التقسيم)، و(الاحتراس)، فهذه عشرة أنواع من البديع، فضلاً عن تكرار

والسماء)، و(المجاز) في قوله: (يا سماء)، والمراد: [يا<sup>(١)</sup>] مطر السماء. و(الاستعارة) في قوله - تعالى - (أقلعي)<sup>(٢)</sup>، و(الإشارة) في قوله: (وغيض الماء)، فإنه عبّر بهاتين اللفظتين عن معانٍ كثيرة<sup>(٣)</sup>.

وقد تقدّم شرحها في نوع: (الإشارة) بالتفصيل، و(التمثيل) في قوله: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ)، فإنه عبّر عن هلاك الهالكين، ونجاة الناجين، بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع له.

و(الإرداف) في قوله: ﴿واستوت على الجودي﴾ وقد تقدم شرحه بالتفصيل في بابه<sup>(٤)</sup>.

و(التعليل)؛ لأنّ «غيض الماء» علّة الاستواء. و(صحة التقسيم)، إذ استوعب - سبحانه وتعالى - أقسام أحوال الماء حالة نقصه، إذ ليس إلاّ احتباس ماء السماء، واحتقان الماء الذي ينبع من الأرض، وغيض الماء الحاصل على ظهرها<sup>(٥)</sup>.

و(الاحتراش) في قوله - تعالى -: ﴿وقيل: بُعداً للقوم الظالمين﴾، إذ الدعاء يخبر<sup>(٦)</sup> بأنهم مُستحقّو الهلاك - احتراشاً - [من ضعيف يتوهم أن الهلاك<sup>(٧)</sup>] لعمومه، ورُبّما / شَمِلَ غير المستحق<sup>(٨)</sup>.

---

بعض أنواعه كما سيشير المؤلف.

(١) من «بديع القرآن».

(٢) في «بديع القرآن»: (أقلعي وأبلعي للأرض والسماء): ٣٤٠.

(٣) قال ابن أبي الأصبع: «لأن الماء لا يغيض حتى يقلع المطر، وتبلع الأرض ما يخرج من عيون الماء، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء».

(٤) في «البديع»: ٣٤٠: «فإنه عبر عن استقرار السفينة على هذا المكان، وجلوها جلوساً متمكناً لا زيغ فيه ولا ميل لطمانينة أهل السفينة بلفظ قريب».

(٥) في «بديع القرآن»: ظهر الأرض.

(٦) ن: يشعر، وكذا في «التحرير»، و: ط.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) عبارة «بديع القرآن»: (توهم من يتوهم أن الهلاك ربما عمّ من لا يستحق).

وتحتمل هذه الآية الكريمة تفرعاتٍ أُخْرَ مِثْلَ أَنْ بَهَا: (الاستعارة)<sup>(١)</sup> في موضعين، و(المجاز) في موضعين، وأمثالُ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَبِينُ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ بِقُوَّةِ النَّظْرِ أو الاستقراء، يعرفه الناقدُ البصير<sup>(٣)</sup>:

ومن الشعر قول ابن أبي الأصبع - رحمه الله تعالى -: [من الطويل]<sup>(٤)</sup>:

فَضَحْتُ الْحَيَا وَالْبَحْرَ جُوداً فَقَدْ بَكَى الْحَيَا مِنْ حَيَاءٍ مِنْكَ وَالتَّطَمَّ الْبَحْرُ  
فَإِنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَدَائِعٌ إِذَا اسْتُوفِيَتْ أَقْسَامُ شَرْحِهَا، اسْتَوْعَبَتْ بِيَاضَ  
الْوَرَقَةِ. وَقَدْ شَرْحَهَا فِي كِتَابِهِ<sup>(٥)</sup>.

ومنها المقبول والمردود.

وأما بيت القصيدة ففيه من البديع: (المطابقة) في قوله: (ذَلَّ وَعَزَّ).

و(التجنيس) في قوله: (النظار والنظير)، و(التمثيل) بحال ذلة ذا بحال عز  
ذ<sup>(٦)</sup>.

و(التسميع) في قوله: (البذل والفضل)، و(اللفظ والنشر) في قوله: (في علمٍ وفي كرم) نشر بهما ما لفظ في الأول، وهو: (ذل النصار، كما عز

---

(١) الأصل: (ان الاستعارة بها)، وفي «الخرزاة»: «زيادة بعض أنواع البديع الأخرى كالمساواة وحسن النسق والتسهيم...»: ٣٧٠.

(٢) الأصل، و: ط: (يستنبط)، وهو صحيح كذلك.

(٣) انظر في استخراج أنواع البديع في الآية: «تحرير التحبير»: ٦١١ فما بعد، فقد أوصلها إلى واحد وعشرين نوعاً، ثم قال: «غير ما يتعدد من ضروبها». وانظر: «خرزاة» الحموي: ٣٧٠.

(٤) قال في «التحرير»: ٦١٤: «وقد وقع لي بيت من قصيدة أشرفية، وقع فيه ستة عشر ضرباً من البديع بعدما تكرر فيه من ضروب البديع، وهو: فضحت الحيا...»، والبيت مع بيتين آخرين من القصيدة في «معاهد التنصيص»: ١٨٢/٢.

(٥) يعني «التحرير»، وكذا الحال في كتابه الآخر: «بديع القرآن».

(٦) في الأصل: بحال ذا بحال عزة ذا. وفي ط: (لحال ذلة ذا...).

النظير<sup>(١)</sup>).

والمبالغة) في (ذل النضار) بجودهم، و(عزّ النظير) لِعِلْمِهِمْ.

و(الاستعارة)<sup>(٢)</sup> في قوله: (ذَلُّ النضار).

و(الاحتباس) في جعله النضار بالبذل لا لِعَدَمِ<sup>(٣)</sup> المنعة والكفاية وسوء السياسة والتدبير.

و(الاستبعا)؛ لأنه استتبع مدحهم بالكرم بقوله: (ذَلُّ النضار كما عزّ النظير) في العلم.

و(التسهيّم) في دلالة (النضار)<sup>(٤)</sup> و(عزّ النظير) في صدر البيت على العلم والكرم في عجزه<sup>(٥)</sup>.

و(التمكين)، لكون القافية غير مُتَقَلِّبَةٍ ولا مستدعاة.

و(الكناية) بذكره<sup>(٦)</sup> (ذَلُّ النضار)، ومرأه: الجود، وهو<sup>(٧)</sup> لازمه.

و(ائتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن)<sup>(٨)</sup>، فهذه أربعة عشر نوعاً من البديع، زائدة على عددٍ لفظات البيت.

---

(١) الأصل: وهو النظار والنظير، وفي: ط: (. . . وعز. .).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ط: لا بعدم.

(٤) رسمت: (النضار) في معظم المواضع في نسخة الأصل بالطاء، وهو وهم من الناسخ. والعبارة ساقطة من: ط.

(٥) في الأصل: على عجزه العلم والكرم على عجزه. . .

(٦) الأصل: بقوله، و(بذكره) من: ن.

(٧) (وهو لازمه)، من: ن.

(٨) يريد نوعين، هما: ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلافه مع الوزن.

وربما استنبط منه أنواعٌ أُخرى بعيدة التأويل، أهملتها؛ لبُعدها، (كالتعليل) و(التوشيح) و(التفسير) و(التهذيب) و(الانسجام)، و(حسن النسق). وغير ذلك، [والله أعلم].

\* \* \*

### الاستخدام<sup>(١)</sup>

[١٢٨-] من كلِّ أبلجٍ واري الزند يوم ندى مشمِّرٍ عنه يومَ الحربِ مُضْطَلِمٍ

وهذا نوعٌ عزيزُ الوقوعِ مُعتَصِرٌ<sup>(٢)</sup> على الناظمِ شديدُ الالتباسِ بالتورية، قلما تكلفه بليغٌ وصحَّ معه بشروطه لصعوبته<sup>(٣)</sup> وقلةِ انقياده، وميله إلى جانبِ التورية؛ ولذلك لم يردْ منه في أمثلةِ كتبِ المؤلفين سوى بيّتين في<sup>(٤)</sup> كلِّ منهما نظراً.

وعزّزهما<sup>(٥)</sup> بعضهم بثالثٍ لم يكنْ منه، وسيأتي ذكرهما في التمثيلِ بهما هاهنا .

وهو عبارة<sup>(٦)</sup> عن أن يأتي المتكلم بلفظةٍ مُشتركةٍ بين معنيين اشتراكاً أصلياً

(١) الديوان: ٤٨٧، و«خزانة» الحموي: ٥٦-٥٢، و«نفحات الأزهار»: ٨٠، و«بديع القرآن»: ١٠٤، و«الإيضاح»: ٤٣، و«حسن التوسل»: ٧١، و«تحرير التحبير»: ٢٧٥، و«التلخيص»: ٢٤٨، و«البديع» لابن منقذ: ٤٢، و«نهاية الأرب»: ١٤٣/٧، و«أنوار الربيع»: ٣٠٧/١، و«معاهد التنصيص»: ٢٢٨/١.

(٢) في الأصل: (متعاص) وهو متفاعل من العصيان، وأما معتاص: فهو مفتعل من العوص، وكلاهما وجه.

(٣) في الأصل: الصعوبة.

(٤) ط: وفي كل.

(٥) ن: وعد منهما بعضهم ثالث.

(٦) يقول ابن أبي الأصبغ في «البديع» ص ١٠٤: «وهو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي اللفظة =

متوسطةٍ بينَ قَرَيْتَيْنِ تستخدمُ كُلُّ قَرِينَةٍ<sup>(١)</sup> منهما معنى من معني تلك اللفظة .  
وأصحُّه وأتمُّه: ما كَانَ في القريفة الأخيرة ضميرٌ يعودُ إلى تلك اللفظةِ  
المشتركة، وهو كقول البحري<sup>(٢)</sup>؛ [من الكامل]:  
فسقى الغصا والساكنيه وإن هم شَبَّوهُ بَيْنَ جوانحِ وَقُلُوبِ<sup>(٣)</sup>  
فإنه لما قال: «فسقى الغصا»، آحتمَل: أن مراده الموضع<sup>(٤)</sup>، أو الشجر،  
فلما قال: «والساكنيه» استعمل أحد معني اللفظة، وهو دلالتها بالقريفة الأخرى  
على الموضع<sup>(٥)</sup>.

وكما قال: (شَبَّوه) استخدمَ المعنى الآخر، وهو دلالتها بالقريفة الأخرى  
على (جَمَرِ الغصا)، لعودِ الضمير في «شَبَّوه» إلى: (الغصا)، وهو<sup>(٦)</sup> أحد البيتين  
اللذين<sup>(٧)</sup> سبق ذكرهما، والنظر الذي فيه؛ بكون<sup>(٨)</sup> الاشتراك الذي في لفظة:  
(الغصا)<sup>(٩)</sup> ليس بأصلي، ولكنَّ أحدَ المعنيين منقول من الآخر؛ لأنَّ (الغصا)  
في الحقيقة هو: الشجر، ويُسمَّى<sup>(١٠)</sup>: (وادي الغصا)؛ لكثرة نبتِه فيه، وسمِّيَ

= المتوسطة.

(١) في الأصل: طريقة.

(٢) البيت للبحري، وهو من شواهد ابن أبي الأصبغ في «التحريز»: ٢٧٥، وفي «الإيضاح»:  
٤٢/٦، وهو في ديوانه: (ط: ١٣٦٩): ٥٧/١، من قصيدة يمدح بها ابن نويخت.

(٣) إلى هذا الموضع تنتهي نسخة: ن، وفي الأصل: (بين جوانحي وضلوعي)، وكذا في:  
«الخرزاة»: ٥٣.

(٤) ط: المواضع.

(٥) من هنا إلى (جَمَرِ) الآتية ساقط من: الأصل، و: ط، والعبارة كاملة في: ن.

(٦) ط: وهذا.

(٧) رسمت في الأصل: اللذين.

(٨) ط: لكون، وسقطت لفظة: (الذي).

(٩) ساقطة من الأصل.

(١٠) ن: (وسمِّيَ)، وهو وجه صحيح - كذلك -، وفي ط: (وسموه وادي . .).

(جمر الغضا)، لقوة ناره.

فكلاهما منقولٌ من أصلٍ واحدٍ<sup>(١)</sup>.

وأما البيتُ الآخرُ، فقول المعري<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]<sup>(٣)</sup> :

وَفَقِيهِ أَلْفَاظُهُ شِدْنَ لِلنُّعْمِ مَانَ مَا لَمْ يَشِدَّهُ شَعْرُ زِيَادٍ<sup>(٤)</sup>

وهذا بيتٌ من مرثيةٍ له في فقيهٍ حنفيٍّ، و(النعمان) اسم (أبي حنيفة)،  
(زياد) هو النابغة، وكان يمدحُ النعمان<sup>(٥)</sup> بن المنذر.

والمراد بهذا البيت<sup>(٦)</sup>: أَنَّ أَلْفَاظَ هَذَا الْفَقِيهِ شَادَتْ لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ حُسْنِ  
الذِّكْرِ مَا لَمْ يَشِدَّهُ شَعْرُ زِيَادٍ لِلنُّعْمَانِ<sup>(٧)</sup> بن المنذر.

والنظر الذي فيه من حيثُ أنَّ من شَرَطِ الضمير في (الاستخدام) أن يكونَ  
عائداً إلى اللفظةِ المشتركة؛ ليستخدم به معناها الآخر كما قال<sup>(٧)</sup> البحترى:  
«شبه»، والضمير عائد إلى (الغضا)، وهذا جعل الضمير في: (يَشِدُّهُ) عائد  
إلى لفظه (ما)، وهي نكرةٌ موصوفةٌ، فبقي<sup>(٨)</sup> طيب الذكر الذي يشدُّه شعرُ  
زيادٍ لا يُعلم لمن هو؛ لأنَّ الضميرَ لا يعودُ إلى (النعمان)؛ ليعلم أنَّ هناك  
نعماناً ثانياً، وكان صوابه أن يقول: (ما لم يَشِدُّهُ له) فيرجعُ الضميرُ إلى

(١) الأصل: (من أصل البيت واحد). ولا وجه له.

(٢) أبو العلاء: أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري، ولد سنة ٣٦٧هـ، وتوفي سنة ٤٤٩هـ، انظر:  
«الوفيات» ١/١١٣.

(٣) من قصيدة له في «سقط الزند»: ٩ برواية: (وفقيهاً أفكاره)، وكذا رواه برواية الديوان ابن حجة  
في «الخزانة»: ٥٣ مع بيت آخر.

(٤) الأصل: (وفقيهاً.. للنعمن)، وفي: ط: (أو نبقه شاد في ألفاظه..).

(٥) رسمت في الأصل: النعمن.

(٦) ط: بالبيت.

(٧) كتبت في الأصل: (كقول)، ثم صححت فوقها: (كما قال).

(٨) في الأصل: فيبقى، وفي: ط: فنفي.

النعمان، ويمكن الاعتذار له على تأويل النحاة، وهو بعيد.

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله - تعالى -<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ، وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ، وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾.

فاستخدم - سبحانه وتعالى - لفظة: «الصلاة» بمعنيين:

[أحدهما]<sup>(٢)</sup>: إقامة الصلاة بقرينة قوله - تعالى -: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

والآخر: موضع الصلاة، بقرينة قوله - تعالى -: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾.

وكذلك قوله - تعالى -<sup>(٣)</sup>: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَيُثَبِّتُ﴾؛ فإن لفظة «كتاب» يُحْتَمَلُ أَنْ<sup>(٤)</sup> يُرَادَ بِهَا الْأَجَلُ الْمَحْتَمُومُ، وَالكِتَابُ: الْمَكْتُوبُ، وَقَدْ تَوَسَّطَتْ بَيْنَ لَفْظَتَيْ: «أَجَلٍ» و«يَمْحُو اللَّهُ»، وَاسْتخدمت أَحَدَ مَفْهُومَيْهَا، وَهُوَ الْأَمْدُ<sup>(٥)</sup> بقرينة ذكر<sup>(٦)</sup> «الأجل»، وَاسْتخدمت الْمَفْهُومَ الْآخَرَ، وَهُوَ: (الكتابُ) الْمَكْتُوبُ، بقرينة: «يَمْحُو».

ووجدتُ في كتاب «مختصر الشرائع» للشيخ العلامة<sup>(٧)</sup> نجم الدين أبي

(١) سورة النساء، آية: ٤٢.

(٢) زدناها على الأصل لتمام موضعها، وهي موجودة في: ط.

(٣) سورة الرعد، الآيتان: ٣٨-٣٩.

(٤) ط: تحتل أن...

(٥) الأصل: الآية، وهو تحريف، وانظر ما نقله ابن حجة الحموي في «الخرانة» من تعليق على هذه الآية: ٥٣.

(٦) الأصل: ذلك.

(٧) اسم الكتاب: «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام»، ولعله اختصره باسم «مختصر الشرائع»، ومؤلفه هو: أبو القاسم، نجم الدين جعفر بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلبي،

القاسم بن سعيد الحلبي - رضي الله عنه - في «كتاب الصلاة» استخداماً حسناً، وهو قوله: «وَيُصَلِّي (١) الْجُمُعَةَ بِهَا وَبِالْمَنَافِقِينَ» فَاسْتَحْدَمَ بِهَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ مَفْهُومِي: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ» وَسُورَةَ «الْجُمُعَةِ».

والاستخدام في بيت (٢) القصيدة، هو (٣) في اشتراك لفظة «الزند»، فاستخدام مفهوم (الزند) (٤) بقرينة (الواري) (٥): (يوم الندى).

ومفهوم (العضو) الذي تحت (العضد) بقرينة قوله: مشمر عنه يوم الحرب.

والضمير الذي في لفظة: «وعنه» عائد إلى (الزند)، وهو من شروط الاستخدام (٦).

\* \* \*

### الطاعة والعصيان (٧)

[١٢٩-] لَهُمْ تَهَلَّلَ وَجَهُ بِالْحَيَاءِ كَمَا مَقْصُورُهُ مُسْتَهَلٌّ مِنْ أَكْفَهُمْ

= الملقب بالمحقق (٦٧٦هـ)، وله: «النافع في مختصر الشرائع» كذلك، انظر: «الهدية»:

٢٥٤/١٠، و«الإيضاح»: ٤٣/٢.

(١) الأصل: ونصلي من الجمعة.

(٢) ط: الذي في بيت.

(٣) في الأصل: وهو.

(٤) في الأصل: الزناد، وكذا: ط، وفي «الخزانة»: الزند.

(٥) ط: الواري.

(٦) علق ابن حجة على لفظة: (مصطلم) الواردة في قافية بيت الحلبي بأنها مما «تمجّه الأذواق»:

«الخزانة»: ص ٥٦.

(٧) الديوان: ٤٨٧، و«الخزانة»: ٤١٨، و«بديع» ابن منقذ: ٩١، و«حسن التوسل»: ٧٣، و«تحرير

التحبير»: ٢٩٠، و«بديع القرآن»: ١٠٩، و«نهاية الأرب»: ١٤٦/٧، و«شرح العكبري على ديوان

المتنبي»: ١٨٨، و«أنوار الربيع»: ٧١١، و«نفحات الأزهار»: ٢٩١.

وهذا نوعٌ استخرجه أبو العلاء المعري، عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبّي، بالكتاب الذي سمّاه: «مُعْجَزِ أَحْمَد»، لما وقف على قوله: [من الطويل]<sup>(١)</sup>:

يُرْدُ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيُعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ رَاقِدٌ  
قال: إنما أراد أبو الطيب أن يقول:

(يرد يداً عن ثوبها، وهو مستيقظ)<sup>(٣)</sup>

بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت، بقوله: (راقد)، فلما لم يُطعهُ<sup>(٤)</sup> الوزن عدل عن لَفْظَةٍ: «مستيقظ» إلى لَفْظَةٍ: «قادر»؛ لما فيها من معنى اليقظة، وزيادة، فقابل بها لَفْظَةَ: «راقد»، وهو من صنف (التجنيس المقلوب)، حيث لم يؤثر إخلاء البيت من إحدى صنائع البديع، فقد عصته (المطابقة)، وأطاعه (التجنيس).

وهذا نوعٌ قليل لم يسمع<sup>(٥)</sup> له مثال بعد أبي العلاء في سائر كتب<sup>(٦)</sup> البديع؛ لقلّة وقوعه، وتعدُّر اتفاقه، وإنما وقع للمتنبّي نادراً.  
وبيت القصيدة، إنما أراد الناظم أن يقول: (لهم تهلّل وجهه بالحياء)،

---

(١) البيت الثاني من قصيدته في الديوان، مطلعها:

عوادل ذات الخال في حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد

ص: ٣١٨-٣٢١ (صادر)، وانظر: «تحرير التحبير»: ٢٩٠.

(٢) ط: (.. من ثوبها.. .. طيفها)، ورواية الديوان: (عن ثوبها..).

(٣) في الأصل: (مستيقض.. ..) وهو وهم.

(٤) في الأصل: (يساعده)، وهو وجه، ولكننا اخترنا (يطعه) من ط، لأنها مناسبة لعنوان البديعية.

(٥) ط: (قيل: إنه لم.. ..) وليس له وجه.

(٦) ط: (الكتب من البديع.. ..).

و(أكشفهم مستهلهً بالحياء)، فيحصل له (التجانس) بين (الحياء والحياء)<sup>(١)</sup>، فلما لم يُطعهُ (التجانسُ)، ولم يُؤثر أن يخلي البيت من صنائعِ البديعِ عدلَ إلى لفظةٍ (مقصورة)، فعصته صناعة (التجنيس)، وإطاعته صناعتان: (الإرداف) و(التوجيه)؛ لأن مقصور (الحياء) هو ردفُ لفظةٍ (الحياء)، وكلُّما كان<sup>(٢)</sup> لفظُهُ متوجِّهاً إلى أحدِ العلومِ، أو الأسماءِ المصطلحة من التخاطب - كما سبق شرحه في نوعِ (التوجيه) - فهو في حسابِ (التوجيه).

وأطاعه - أيضاً - (التجنيس المعنوي)<sup>(٣)</sup>، بإشارةٍ ردفه إليه فتكمل له [طاعة] ثلاث<sup>(٤)</sup> صنائع.

\* \* \*

### التفريع<sup>(٥)</sup>

[١٣٠-] ما روضةً وشعَ الوسميُّ بُردَتهَا يوماً بأحسنَ من آثارِ سغيمهم  
حدَّ<sup>(٦)</sup> ابنُ أبي الأصبع<sup>(٧)</sup>، ومن تقدمه هذا / النوع بأن قالوا: هو أن  
يُصدرُ الشاعر - أو المتكلم - كلامه باسم منفيٍّ بـ(ما) - خاصة -، ثم يصفُ

(١) ساقطة من: ط.

(٢) ط: وكل ما يكون.

(٣) انظر في التجنيس وأنواعه ما تقدم، وانظر: «تحرير التخبير»: ١٠٢.

(٤) طاعة: من: ط.. و(ثلاث) رسمت في الأصل: ثلث.

(٥) السديوان: ٤٨٧، و«الخزانة»: ٤١٤، و«الباعونية»: ٣٤٧، وانظر: «العمدة»: ٤٢/٢،

و«التحرير»: ٣٧٢، وقد ذكر نوعين من التفريع، و«المصباح»: ١٠٨، و«طراز العلوي»:

١٣٢/٣، وهو المصنّف السابع عشر، و«نهاية الأرب»: ١٦٠/٧، و«أنوار الربيع»: ٤٧٤،

و«النفحات»: ٢٩٢، و«المعاهد»: ٢٤/٢.

(٦) الأصل: حدّه..

(٧) «التحرير»: ٣٧٢، وهو النوع الثاني مما ذكره.

الاسم المنفيّ بمعظم<sup>(١)</sup> أوصافه اللائقة به في الحُسن، أو القبح، ثم يجعله أصلاً يفرُّع منه معنى في جملة من جازَّ ومجرور متعلقة به تعلقٌ مدح أو هجاء [أو فخرٍ أو نسيب]<sup>(٢)</sup>، أو غير ذلك، فيفهمُ من ذلك مساواة الاسم المذكور بالاسم المنفيّ الموصوف؛ كقول الأعشى<sup>(٣)</sup>: [البسيط]:

ما روضةٌ من رياضِ الحزنِ مُعشبةٌ غنَّاءُ جادَ عَلَيْهَا وابلٌ هَطْلٌ<sup>(٤)</sup>  
يوماً بأطيبِ منها نَشَرَ رائحةٍ ولا بأحسنِ منها إذ دنا الأصلُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### المدح في معرض الذم<sup>(٦)</sup>

[١٣١]- لا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ النَّزِيلَ بِهِمْ يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ

[وهذا النوع سمَّاه قومُ النفي والجحود]<sup>(٧)</sup>، وهو من أنواع ابن المعتز<sup>(٨)</sup>.

وهو: أن يبتدىء المتكلم بلفظة تنفي العيب عن ممدوحه من غير إتمام الكلام، ثم يجيء بعده بحرف الاستثناء؛ ليتوهم السامع أنه يريد أن يستثني

(١) في الأصل: باعضم.

(٢) التتمة من «التحرير».

(٣) الأبيات من «طراز» العلوي: ١٣٣/٣، و«الخزانة»: ٤١٤، وهي في ديوانه: ٦.

(٤) ن: مسبل هطل، وكذا الديوان و«التحرير» و«الطراز» و«الخزانة».

(٥) ط: وجميع المصادر الأخرى: (طيب رائحة).

(٦) الديوان: ٤٨٧، و«الخزانة»: ٤١٩، و«الباعونية»: ٤٤٣، و«بديع» ابن المعتز: ١١١،

و«الصناعيتين» باسم (الاستثناء): ٤٠٨، و«العمدة»: ٤٨/٢ باسم (الاستثناء)، و«مفتاح العلوم»:

٦٦٦ باسم (تأكيد المدح بما يشبه الذم)، و«التحرير»: ١٣٣، كالسكاكي، وفي «الطراز» باسم

(التوجيه): ١٣٦/٣، و«الإيضاح»: ٧٦/٦، و«نهاية الأرب»: ١٢١/٧، و«حسن التوسل»: ٥٨،

و«معاهد التنصيص»: ٣١/٢، و«النفحات»: ٧٠.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) «البديع»: ١١١.

شَيْئاً من ذَلِكَ العَيْبِ، فيجِيءُ المُسْتَشْنَى من أَحْسَنِ أوصافِ الممدوحِ، كقول  
النابغة الذبياني: [من الطويل]:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنْ سيوفُهُم بِهِنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

التعديد<sup>(٢)</sup>

[١٣٢-] يا خاتِمَ الرُّسُلِ يا مَنْ علِمَهُ عِلْمٌ والعدُلُ والفضلُ والإيفاءُ بالذَّمِّ

التعديد: ذكره الإمام فخر الدين الرَّازِي، وغيره.

وسماه قومٌ: (سياقة الأعداد)<sup>(٣)</sup>. وهو: إيقاعُ أسماءٍ مفردةٍ على سياقٍ واحدٍ،  
فإن رُوِيَ في ذلك ازدواجٌ أو مطابقةٌ، أو تجنيسٌ، أو مقابلةٌ، فذلك الغاية  
في الحسنِ<sup>(٤)</sup>، ومثاله قوله - تعالى -: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيءٍ من الخوفِ والجوعِ  
ونقصٍ من الأموالِ والأنفُسِ والثَّمَرَاتِ، وبشرِّ الصابرينِ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومن الشعر قول المتنبي: [من البسيط]<sup>(٦)</sup>:

(١) هو من «شواهد» ابن رشيقي في باب (الاستثناء): ٤٨/٢، وكذا في «التحرير»: ١٣٣، كما ذكره  
ابن المعتز في «بديعه»، و«الطراز»، و«المعاهد» و«الإيضاح» و«الصناعتين» وغيرها، وهو في  
ديوانه: ٦٠.

(٢) الديوان: ٤٨٧، و«الخزانة»: ٤١٦، و«نفحات الأزهار»: ٢١٤، و«نهاية الإيجاز في دراية  
الإعجاز»: ٢٩٠.

(٣) «الخزانة»: ٤١٦، (وسماه قوم: الإعداد): انظر: «حدايق السحر»: ص ١٤٩.

(٤) العبارة مأخوذة من الرازي مع شيء من التصرف. «نهاية الإيجاز»: ٢٩٠.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٥٥.

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٣٢ من قصيدته التي مطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شيب ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وفي ط: (والطعن والضرب والقرطاس...). وانظر: «الخزانة»: ٤١٦ برواية الحلبي، وانظر:

«نهاية الإيجاز» للرازي: ٢٩٠.

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ

\* \* \*

### المزاوجة<sup>(١)</sup>

[١٣٣-] وَمَنْ إِذَا خِفْتُ فِي حَشْرِي وَكَانَ لَهُ<sup>(٢)</sup> مَدْحِي نَجْوْتُ، وَكَانَ الْمَدْحُ مُعْتَصِمِي

قال السكاكي - ومن تبعه - : هو<sup>(٣)</sup> أن تُزَوِّجَ بين معنيين في الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ؛ كقول البحري / : [من الطويل]<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ وَقَوْلُهُ - أَيْضاً - : [من الطويل]<sup>(٥)</sup> :

إِذَا احْتَرَبْتُ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

وقال ابن أبي الأصبغ<sup>(٦)</sup> وابن مالك، ومن تَبَعَهُمَا: هي الإتيان بمتماثلين في أصل المعنى، والاشتقاق فحسب. وذلك - أيضاً - رأي العسكري ومن تَبِعَهُ، لكنهم سَمَّوْهُ: (المجاورة)<sup>(٧)</sup>.

(١) الديوان: ٤٨٧، و«الخزانة»: ٤٣٥، و«مفتاح العلوم»: ٦٦٢، و«نهاية الإيجاز»: ٢٨٦، و«المعاهد»: ٢٢٦/١، وفي «التحرير» باسم (الازدواج): ٤٥٢، وفي «بديع» ابن منقذ: ٥٧، وفي «العمدة» لابن رشيق: ٣٣٠/١ سماه: (التجنيس المضاف)، وقال: «والرمانى سَمَى هذا مزاجاً»، و«نهاية الأرب»: ١٥٤/٧، و«الإيضاح»: ٢٢/٤.

(٢) ط: فكان له...

(٣) ط: هي، وكذا في «المفتاح»: ٦٦٢.

(٤) في ديوانه: ٨٤٤/٢، وفي: ط: (فلج بها الهوى)، والبيت في «المفتاح»: ٦٦٢، و«معاهد التنصيص»: ٢٢٦/١، و«دلائل الإعجاز»: ٧٤.

(٥) الديوان: ١٢٩٩/٢، و«الخزانة»: ٤٣٥، و«المعاهد»: ٢٢٦/١.

(٦) قول ابن أبي الأصبغ: «ومن الازدواج نوع يؤتى فيه بكلمتين صورتها واحدة ومفهومها واحد»: ص ٤٥٢.

(٧) ط: (المجاورة)، والمراد بالمجاورة كون المفردتين المتماثلتين متجاورتين في الكلام، كما =